اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 27-12-2011 رقم العدد: 14334 رقم الصفحة: 12 مسلسل: 76 رقم القصاصة: 1

افتتح تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين ملتقى المثقفين الثاني بمشاركة ألف مثقف ومثقفة

د. خوجة: الأديب والمثقف في المملكة حظي بتقدير متميز من القيادة.. ونأمل أن يكون الملتقى أكثر وضوحاً وأشد جرأة

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 27-12-2011 رقم العدد: 14334 رقم الصفحة: 12 مسلسل: 76 رقم القصاصة: 2

الأميرة عادلة بنت عبد الله: تغيير بعض النظريات والقناعات القديمة خطوة رائدة.. وبوادر جيدة لنهضة المرأة لإيصال كلمتها

■■■

إقرار جائزة وزارة الثقافة لعشرة كتب من مختلف التخصصات المعرفية لمؤلفين سعوديين

الرياض - سعيد الزهراني - علياء الناجي

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - افتتح معالي وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد العزيز بن محيي الدين خوجة مساء أمس ملتقى المثقفين السعوديين الثاني في مركز الملك فهد الثقافي، بحضور أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وثلة من المثقفين من خارج المملكة، إضافة إلى ألف مثقف ومثقفة من جميع مناطق المملكة.

وقد ألقيم حفل خطابي بهذه المناسبة بدئ بتلاوة آيات من القرآن الكريم. ثم ألقى الدكتور عبد الرحمن بن الطيب الأنصاري كلمة المثقفين، قال فيها « شهدت المملكة العربية السعودية نهضة شاملة في جميع جوانب الحياة حيث كانت الثقافة والعلم ومحو الأمية من أهم أركان هذه النهضة»، مشيرا إلى أنها واكبت هذه النهضة من خلال إنشاء المدارس والكليات والجامعات.

بعد ذلك ألقت مديرة العامة لمعهد العالم العربي في باريس منى خزندار كلمة قالت فيها: «لقد تأثرت كثيراً عندما طلب مني حضور افتتاح هذا الملتقى مما جعلني أحمل مسؤولية كبيرة كوني امرأة سعودية تفسحون لها المجال بأن تعبر عن وجهة نظرها فيما يتعلق بالمثقفين ودور الثقافة في بلدنا».

وأضافت: «لا شك أن مسيرتي الشخصية كان لها دور في اعتلائي مناصب في المجال الثقافي مما جعلني أفكر جلياً في هذه المسائل، فقد كنت محظوظة بأن أطلع منذ صغري على الأدب والفن بفضل الله ثم بفضل عائلتي، إذ تربيت ضمن مجتمع يعطي المكانة الكبرى للفكر والثقافة».

وأكدت أن المثقف يميل إلى أن يكون أستاذا في اللغة وكانت يمتلك أن يكون مرآة لمجتمعه يعكس همومه وتطلعاته نحو التنمية التي يطمح إليها، وكذلك يقع على عاتق المثقف السعودي إسماع صوته للعالم وفكره الذي يستمد قواعده من الشريعة الإسلامية والحضارة العربية التي بكل تأكيد سوف تثري الفضاء العالمي المفتوح. وأوضحت أنه حان الوقت لفتح المجال للمثقفين وإعطائهم فرصاً حقيقية للإبداع وأن يتواصوا لما فيها خير للبلد والمجتمع والثقافة بشكل عام.

عقب ذلك تم عرض فيلم وثائقي عن المكرمين من الأدباء المتوفين وإنجازاتهم الأدبية والعلمية وسيرة كفاحهم في معترك الفكر والثقافة والأدب.

كلمة وزير الثقافة

عقب ذلك ألقى معالي وزير الثقافة والإعلام كلمة قال فيها: يشرفني في هذا الملتقى الذي يرعاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - أن أنقل لكم تحياته وتمنياته للتقاكم هذا بالنجاح والتوفيق.

كما أتشرف بأن أنقل إليكم تحيات صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية - حفظه الله - وتمنياته للتقاكم هذا بالنجاح والتوفيق.

وأضاف معاليه: يبعث ملتقى المثقفين السعوديين، في دورته الثانية، المهتم والمتابع والمثقف والأديب والفنان على أن يتأمل في معنى الثقافة والإبداع في عالم اليوم، فهذا الملتقى، في فكرته وأوراقه، لا يُعنى بمشكلات الإبداع والثقافة، فليس من هم أحد منا أن يقف طويلا عند قصيدة بديعة أو لوحة رائعة أو لحن موسيقي أخاذ يبحث فيها عن تجليات الإبداع وأسراره وهو المألوف المعروف من أمور الإبداع والثقافة، لكن ملتقانا هذا همه الأساسي إعادة النظر في السبل التي تفسح المكان للعمل الثقافي والبنى التي تستوعب النشاط الثقافي والإبداعي والتشريعات التي ينبغي أن تمهد الطريق أمام الإبداع بمختلف أشكاله.

وقال: «هذا ما أقرأه في ملامح ملتقى تجتمع فيه كوكبة كبيرة من مثقفي ومثقفات المملكة العربية السعودية وخبراء في العمل الثقافي من أشقائنا العرب في مختلف أشكال الثقافة في الفنون والآداب، وهي قراءة تجتاز بالثقافة والإبداع فرديتهما ليصبحا شأنا مؤسسيا مجتمعيا تعمل الدول والحكومات على تنميته والإرتقاء به».

وأكد معاليه أن الثقافة والإبداع سمة من سمات الذات المفردة والإبداع في معنى من معانيه ثمرة التفرد والعبقرية والإبداع والثقافة شأن إنساني خالص وفيهما معنى لحياته وصورة لرحلة الإنسان في عقول صفوة ممتازة من أبنائها المبدعين.

وأضاف معاليه قائلا: «لكننا مع ذلك بتنا نستعمل مفردات ومصطلحات جديدة على حقول العمل الثقافي والإبداعي وغدونا نتحدث عن «التنمية الثقافية» و«الاستثمار الثقافي» و«التبعية الثقافية» «والهيمنة الثقافية» و«التشريعات الثقافية»، حتى «الإبداع» وهو لصيق الذات المفردة المبدعة سقناه في جمل جديدة أشهرها «الصناعات الإبداعية» ولعل هذا المصطلح أقسى المصطلحات على قلب المبدع. إذ كيف يصبح الإبداع صناعة وهو نتاج ذات مفردة مبدعة، لكننا اليوم أمام نتاج عالم جديد تأثر كثيرا بأجواء الثورة الصناعية وبزوغ مشكلات «رأس المال» فألقى الاقتصاد والصناعة بأثرهما في حياة الناس ومن بينها الثقافة والإبداع وصار الفلاسفة ومنظرو الثقافة يتحدثون عن أرسمال ثقافي يقابل رأس المال الاقتصادي وينافسه، ونشأت، بسبب ذلك، تيارات ومدارس فلسفية وثقافية، بعضها بحث الثقافة والفنون في ظل هيمنة رأس المال والاقتصاد والقوى السياسية، وبعض آخر منها ناضل من أجل تخليص الثقافة والفنون من شائبة «التسليع» و«الصناعات»، التي تهبط بمستوى المعاني الشريفة للثقافة والإبداع.

ورأى معاليه أن كثيرين لا يقبلون ربط الثقافة والإبداع برأس المال والسوق، وهي نظرة صحيحة لأنها تعلي من شأن الثقافة، بوصفها آخر جبهة تدافع عن إنسانية الإنسان. لكن في المقابل نعرف أن الثقافة والإبداع يعيشان وينموان بين الناس، وهما يتجاوزان في أمثلة كثيرة لهما معاني الفردية الضيقة.

وقال: «الفنون والآداب كانتا اجتماعية لأنها تحيا بين الناس، وبالأخص المسرح والسينما والأعمال الدرامية، بل حتى الشعر الغنائي يتجاوز فردية مبدعة حين يصل إلى أذن مستمعه، وكل هذه الأعمال الإبداعية والثقافية تحتاج إلى ناشر ينشرها، إذا كانت كتاباً، ومكاناً مناسباً إذا كانت إبداعاً جماهيرياً، كالمسرحية والسينما، وأمكنة مختلفة نسميها أندية أدبية أو مراكز ثقافية أو جمعيات فنية أو متاحف، أي أننا نقبل بأن هذه الأعمال الثقافية والإبداعية «صناعة» لأنها تتطلب سياسات وتشريعات، و«صناعة» اقتصادية لأنها، في كثير من دول العالم، أصبحت مصدراً لا يستهان به من مصادر الدخل القومي.

وأضاف « وما لنا نبتعد كثيراً، ونحن نقرأ يوميا أن ميزانية فيلم سينمائي عالمي بلغت عشرات الملايين من الدولارات، وأن هذه الأعمال الثقافية والإبداعية والفنية أصبحت معاش آلاف من الناس، وأن لها سوقها وأهلها من مؤلفين ومنتجين ومتعهدين، وأن لها تشريعات خاصة بها.

وأوضح معالي وزير الثقافة والإعلام أن المملكة العربية السعودية عنيت بالثقافة والفنون والآداب، وأظهرت هذه العناية بأن جعلتها حقاً ترعاه وواجباً تتعهد بالوفاء به، ومن ذلك المادة التاسعة والعشرون من النظام الأساسي للحكم التي تنص على ما يلي: «ترعى الدولة العلوم والآداب والثقافة، وتعنى بتشجيع البحث العلمي، وتصون التراث الإسلامي والعربي، وتسهم في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية».

وأكد أن الدولة تخص في خططها التنموية الثقافة بوافر عنايتها، إيماناً منها أن الثقافة مظهر من مظاهر كينونتها، ومجال رمزي في محيطها العربي والإسلامي. ومما يجدر قوله عن مبلغ عناية المملكة العربية السعودية بالثقافة أنها كانت من بين الدول الأعضاء المؤسسة على ميثاق منظمة اليونسكو سنة 1945م، أي بعد أربعة عشر عاماً من إعلان توحيد المملكة العربية السعودية.

وقال معاليه: «وزارة الثقافة والإعلام منذ أصبحت الثقافة جزءاً أساسياً من مهامها، وضعت في حسبانها أن تكون مهمتها الرئيسية تهيئة الفضاء المناسب للعمل الثقافي بمختلف أشكاله، فعلى المثقفين أن يبدعوا وعلى الوزارة أن تهيئ الإمكانات والتشريعات التي تستجيب لأصوات المثقفين، وصولاً إلى خطة ثقافية يصوغها المثقفون أنفسهم، وما الملتقى هذا الذي نشهد وقائعه وأوراقه إلا ثمرة من ثمار عقولكم المبدعة، نبحثون مشكلات الثقافة، وتعملون من أجل مستقبل الثقافة في المملكة، وما تنتهي إليه أفكاركم واجتهاداتكم ستعمل وزارة الثقافة والإعلام على إتاحته وتنفيذه، بحول الله تبارك وتعالى، وسيقتصر دور الوزارة على الدعم والمؤازرة والمساندة بتحييد دورها، فهذا الملتقى أنموذج لفعل ثقافي اجتماعي يعبر عنه المثقفون لا الموظفون.

وأضاف معاليه: لقد حظي الأديب والمثقف في المملكة بتقدير متميز من القيادة العليا يحفظهم الله لما للأدب والثقافة من مكانة وأهمية في الثقافة السعودية، ويؤكد ذلك ما أقره مجلس الوزراء في شأن منح جائزة الدولة التقديرية في الأدب، وأن تتولى وزارة الثقافة والإعلام وضع القواعد والتصورات المناسبة لكيفية تفعيل الجائزة.

وسيكون لهذه الجائزة عند إطلاقها الذي نتمنى أن يكون في القريب - بحول الله - آثار إيجابية باتجاه رفع المستوى الفكري والثقافي للأدباء السعوديين وتشجيعهم على الإنتاج الأدبي المتميز لتحقيق ما تصبو إليه القيادة في المملكة نحو أدباء وأديبات هذا البلد المعطاء. كما أن الوزارة تولي الاهتمام الكبير بالكتاب ونشر الوعي المعرفي لذلك ستخصص (جائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب) لعشرة كتب من مختلف التخصصات المعرفية لمؤلفين سعوديين. وستبدأ انطلاقة الجائزة مع معرض الكتاب الدولي القادم - بمشيئة الله -.

وعبر معاليه عن أمله أن يخرج المشاركون في هذا الملتقى بتصور واضح يساعد على إعادة هيكلة القطاع الثقافي في الوزارة في سياق مستقبل العمل الثقافي في بلادنا.

وقال: «وكما هو المثقف، وضوحاً وصراحة وجرأة، فإنني أمل أن يكون ملتقاكم هذا أكثر وضوحاً، وأظهر صراحة، وأشد جرأة، وأتمنى للمشاركين والضيوف التوفيق والسداد.

بعدها شاهد معالي وزير الثقافة الإعلام والحضور فيلما وثائقيا عن المكرمين المتوفين.

تكريم المثقفين المتوفين

ثم كرم معاليه المثقفين المتوفين الذين خدموا الأدب والفن والثقافة في المملكة العربية السعودية وهم: صاحب السمو الملكي الأمير محمد العبد الله الفيصل، وعبد الله عبد الجبار، وعبد الكريم الجهيمان، ومحمد صادق دياب، وأحمد سالم باعطب، ومحمد الشبيلي، ويوسف الشيخ يعقوب، ومحمد صلاح الدين الدنراوي، ومحمد شفيق، وعلي الخرجي، ومحمد سيام، والمذيع جميل سمان - رحمهم الله - حيث تسلم أقرباؤهم وممثليهم دروع التكريم.

عقب ذلك افتتح معالي الدكتور عبد العزيز خوجة المعرض المصاحب للملتقى وتجول في إرجائه وشاهد ما يحتويه من لوحات تشكيلية وأعمال إبداعية.

حضر الحفل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير طلال بن محمد العبد الله الفيصل، ومعالي وزير الثقافة والفنون والتراث القطري الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري، ومعالي نائب وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد الله الجاسر وعدد من المسؤولين والضيوف والمثقفين والمهتمين.

وقد شرفت صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز، العرض المسرحي «همس المسيار» ضمن الفعاليات النسائية للملتقى، حيث عرضت المسرحية عقب حفل الافتتاح بأسلوب مسرحي هادف.

وأوضحت سمو الأميرة عادلة بنت عبد الله أن الحضور الكثيف للملتقى يدل على وجود حماس وتطلع عند الكثيرين ويعكس تغيير نظرة المجتمع وثقافته، مثنية على وجود بوادر جيدة لنهضة المرأة في العصر الحالي وقدرتها على إيصال تعبيرها وكلمتها.

وقالت «أنا مع التوجه المقنع المتدرج لتغيير بعض النظريات والقناعات القديمة وهي خطوة رائدة لكن يجب أن تكون برؤية وإتقان للوصول إلى الغاية المطلوبة».

حضرت المسرحية الشيخة مي بنت محمد آل خليفة وزيرة الثقافة بمملكة البحرين وعدد من المثقفات والمهتمات بالشأن الثقافي والأدبي.